جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة الإعلام

## محاضرات في مقياس
## نظريات الاتصال الجماهيري

السداسي الثاني 2020/2019

# نظرية الغرس الثقافي

تقديم الدكتور / تيطاوني الحاج

العام الجامعي 2020/2019

# نظرية الغرس الثقافي

## أولا : مفهوم الغرس

يمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن التعرض التراكمي (لوسائل الإعلام) خاصة التلفزيون حيث يتعرف مشاهد التلفزيون دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي, وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات التلفزيون إلى جمهور المتلقين, ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات. وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية فإن تأثير التلفزيون يكون أكبر على الصغار في الجماعات والأسر غير المتماسكة أو بين الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة, وكذلك بين الجماعات الهامشية أو الأقليات أو بين من يصورهم التلفزيون ضحايا.

## ثانيا : مفهوم نظرية الغرس الثقافي

- هذه النظرية تعلقت بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف و الجريمة في المضامين التلفزيونية و تطورت و نتج عنها ان اكتشف ان الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم و تصورات تجعله يتبناها و يظن انها فعلا ما يحدث بالواقع و بالتالي تنغرس فيه لا شعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره و نظرته حسب ما يتلقاه من التلفزيون و مغايرة تماما للواقع . و المتلقي بتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع، لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز.

- نظرية الغرس الثقافي هي نظرية اجتماعية تهدف إلى دراسة تأثير التلفزيون على الأمريكيين وكان هذا في الستينات و السبعينيات . وضعها مجموعة من

**العلماء ولكن مؤسسها الرئيسي هو جورج جيربنر.**
**ويعتقد صاحب هذه النظرية أن الناس في المجتمعات الغربية إنما هم أسرى الواقع المصنوع هذا وأنهم يتصرفون ويعيشون على واقع غير الواقع الحقيقي بكل ما ينبت من تعقيدات من مثل هذا التباين.**

## ثالثا : التعريف بمؤسس النظرية

**جورج جاربنر هو أستاذ للاتصالات ومؤسس نظرية ا لغرس الثقافي ولد في الثامن من أغسطس 1919 ولد في بودابست ، هنغاريا ، وهاجر الى أميركا في أواخر 1939. تحصل على درجة البكالوريوس في الصحافة من جامعة كاليفورنيا ، بركلي في عام 1942. وعمل لفترة قصيرة لصحيفة سان فرانسيسكو كرونيكل بوصفه كاتب عمود ومساعد رئيس التحرير المالي. انضم إلى الجيش الأميركي في 1943.**

**بعد الحرب عمل ككاتب حر ومسؤول الدعاية ودرس الصحافة في كلية ايل كامينو في تحصل على الماجستير (1951) والدكتوراه (1955) في مجال الاتصالات في جامعة كاليفورنيا الجنوبية. وهو صاحب أطروحة نحو نظرية عامة للاتصالات والتي فازت بجائزة أفضل أطروحة.**

## رابعا ـ فروض نظرية الغرس الثقافي

### وتقوم نظرية الغرس على مجموعة من الفروض الفرعية هي:

**01 ـ يتعرض الأفراد كثيفي المشاهدة للتليفزيون أكثر، بينما يتعرض الأفراد قليلي المشاهدة على مصادر متنوعة مثل التليفزيون ومصادر**

**02 ـ يختلف التليفزيون عن غيره من الوسائل الأخرى، بأن الغرس يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور.**

**03 ـ يقدم التليفزيون عالما متماثلا من الرسائل الموحدة والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد أو متشابه عن الواقع الحقيقي.**

**04 ـ يزيد حدوث الغرس عند اعتقاد المشاهدين بأن الدراما واقعية و تسعى لتقديم حقائق بدلا من الخيال.**

## خامسا ـ تعريف النظرية

**ـ ناقش كل من جاربنر، غروس ومورغان أنه سابقا كان للدين أو التعليم أكبر تأثير على الاتجاهات الاجتماعية والعادات، ولكن الآن التلفزيون هو مصدر معظم**

الصور والرسائل المتبادلة على نطاق واسع في التاريخ. التلفزيون يزرع من الطفولة أكثر الميول والتفضيلات التي كان يتم اكتسابها من مصادر أساسية أخرى.

- يشكل النمط المتكرر لرسائل وصور التلفزيون ذات الإنتاج الضخم التيار الرئيسي لبيئة رمزية مشتركة

- نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير إلى أن التعرض للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع. ويمكن أن يكون لهذا الغرس الثقافي تأثير حتى على مشاهدي التلفزيون الهينين، وذلك لأن التأثير على المشاهدين الذين يكثرون من مشاهدة التليفزيون له تأثير على ثقافتنا كلها.

ويقول جاربنر و غروس (1976) :" التلفزيون هو وسيلة للتنشئة الاجتماعية لمعظم الناس في أدوار موحدة وسلوكيات، وتتمثل مهمته في كلمة، التثقيف "

- إن الفرضية المركزية التي تم اكتشافها في مجال بحوث الغرس الثقافي هو أن أولئك الذين يقضون وقتا أطول في مشاهدة التلفزيون أكثر عرضة لإدراك العالم الحقيقي بطرق تعكس الرسائل الأكثر شيوعا والمتكررة لعالم التلفزيون، مقارنة مع الأشخاص الذين يشاهدون التلفزيون أقل. ولكن يمكن مقارنتها على خلاف ذلك من حيث الخصائص الديموغرافية الهامة.

- أثر التلفزيون على مشاهديه ليس في اتجاه واحد و إن استخدام مصطلح الغرس الثقافي لمساهمة التلفزيون في تصور الواقع الاجتماعي، لا يعني بالضرورة عملية أحادية الاتجاه ومتجانسة.

- إن آثار هذا الوسط المتفشي على تكوين وهيكلة البيئة الرمزية تكون ماكرة ومعقدة وتتداخل مع غيرها من المؤثرات وهذا المنظور بالتالي يفترض وجود تفاعل بين هذا الوسط وجماهيره .

نظرية الغرس الثقافي عند جورج جاربنر عام 1960 هي نموذج للتواصل المغلق خطية من الأعلى إلى الأسفل

ففي عام 1968 أجرى جورج جاربنر عملية استطلاع لإثبات هذه النظرية. ومن نتائج هذه الدراسة وضع مشاهدي التلفزيون في ثلاث فئات:

المشاهدين بمعدل بسيط (أقل من 2 ساعة في اليوم). المشاهدين بمعدل متوسط (2-4 ساعات في اليوم). المشاهدين (أكثر من 4 ساعات يوميا) .

و قد وجد أن المشاهدين بمعدل غزير تكون معتقداتهم وآرائهم مماثلة لتلك التي صورت على التلفزيون بدلا من العالم الحقيقي؛ مما يدل على تأثير مركب من تأثير وسائل الإعلام. ميزة هذه الدراسة : هو أن عمليات الاستطلاع قادرة على طرح أسئلة تفصيلية محددة ويمكن تطبيقها على مجموعات سكانية مختلفة. وعيب هذه

الدراسة : هو أنه يمكن تفسير أسئلة الاستطلاع بشكل غير صحيح مما سيؤدي إلى إجابات غير دقيقة، وأن المشارك في الاستطلاع قد يكون أو لا يكون يفعل هذا الاستطلاع طواعية؛ مما قد يؤثر على الطريقة التي يستجيب بها الناس للمسح وكذلك نوع الناس الذين يجري معهم الاستطلاع

ـ انشأ جاربنر نظرية الغرس الثقافي كجزء واحد من بحث إستراتيجي ثلاثي الأجزاء، يُدعى المؤشرات الثقافية. وقد طور جاربنر مفهوم "مؤشر" الثقافة من أجل أن تكون فكرة أكثر شيوعا من المؤشرات الاجتماعية.

ويطلق على الجزء الأول من هذه الإستراتيجية 'تحليل العملية المؤسسية'. هذا يوضح كيف يتم إدارة وإنتاج الرسائل الإعلامية المتدفقة، وكيف يتم اتخاذ القرارات، وكيف تعمل المؤسسات الإعلامية.

وفي نهاية المطاف يسأل : ماهي العمليات والضغوط والقيود التي تؤثر وتشدد على محتوى إنتاج وسائل الإعلام ؟

يعرف الجزء الثاني من هذه الإستراتيجية كنظام تحليل الرسالة التي تم استخدامها منذ عام 1967 لتتبع الصور الأكثر استقرارا وتكرارا في محتوى وسائل الإعلام. هذا فيما يتعلق بنوع الجنس والعنف والعنصرية والعرق والاحتلال.

## سادسا ـ ملخـص النظرية

1 ـ إن وسائل الإعلام قادرة على التأثير في معرفة الأفراد و إدراكهم لما يحيط بهم بدرجة كبيرة.

2 ـ إن زيادة التعرض لوسائل الإعلام تؤدي إلى اكتساب المتلقي أو المشاهد مجموعة من المعاني و المعتقدات والأفكار و الصور الرمزية والتي تشكل لهم واقع رمزي يختلف عن الواقع الفعلي في البيئة الاجتماعية.

3 ـ أن وسائل الإعلام تستطيع أن تغرس في أذهان المشاهدين ووعيهم بأفكار معينة بحيث يحل واقع التلفزيون محل الواقع الفعلي أو الطبيعي.

**بالتوفيق والسداد لكل الطلبة والطالبات**
**تقديم الدكتور/ تيطاوني الحاج**